١٠٩١: وثيقة لروجار الأول بشأن إعادة تنظيم صقلية

جون أسبينوال وتيريزا ياك

جون أسبينوال وتيريزا ياك، ١٠٩١: وثيقة لروجار الأول بشأن إعادة تنظيم صقلية، المنشور في: تأريخ العلاقات عبر البحر المتوسط، المجلد ٣، العدد ١ (٢٠٢١).

DOI: https://doi.org/10.18148/tmh/2021.3.1.37

الملخص: بعد استكمال غزو النورمان لصقلية، أوقف القومس روجار الأول دير سانت أغاتا البنيديكتي بمدينة قطانية في ديسمبر ١٠٩١م. وقد عهد إلى أنسجيريوس رئيس الدير، من بين عدة أمور، حكم مدينة قطانية والمناطق الريفية المحيطة بها وكذلك السكان المسلمين الذين عاشوا هناك ذات يوم. يضع هذا المقال وقف الدير في سياق إعادة التنظيم الإداري لجزيرة صقلية التي تم ضمها لقومسية روجار الأول بعد زوال الحكم الإسلامي. يبدو على الأقل بصورة شكلية أن روجار حاول استعادة الهياكل السابقة لتوزيع الأراضي وتوزيع السكان، أي التي أقيمت في ظل الحكم الإسلامي.

المصدر

Documenti latini e greci del conte Ruggero I di Calabria e Sicilia, ed. Julia Becker (Ricerche dell'Istituto Storico Germanico di Roma 9), Rome: Viella, 2013, no. 17, pp. 92–96, here: pp. 94–95 (الترجمة: رضا حامد قطب سعد).

Dedimus ego et uxor mea Adelixa et filii mei, Goiffredus videlicet et Iordanus, totam ipsam civitatem Cathanensium cum omnibus pertinentiis suis et cum omnibus posessi/onibus suis et cum omnibus hereditatibus suis, quas ipsa civitas tunc temporis habebat vel olim habuerat secundum suam nobilitatem (...) ut abbas et monachi huis monasterii ita haberent prefatam civitatem cum omnibus pertinentiis suis, sicuti Sarr/aceni eandem civitatem cum omnibus pertinentiis suis, tenebant, quando Normanni primum transierunt in Siciliam. Similiter dedimus prefato abbati et omnibus successoribus eius quod/dam castellum nomine Iatium cum omnibus pertinentiis suis.

أنا بنفسي وزوجتي أديلاسيا وابنيّ جوفريدوس وجوردانوس نعطي مدينة قطانية بأكملها وبكل أراضيها وكل ممتلكاتها وجميع ميراثها، وهو ما تمتلكه هذه المدينة منذ العصور القديمة أو كانت تمتلكه أيضًا وفق قول نبلاءها (...)، و[إننا نقرر] بأنه يجب أن تكون لرئيس الدير ورهبان هذا الدير هذه المدينة وكل أراضيها، وكل مسلمي تلك المدينة وجميع الأراضي التي كانوا يمتلكونها عندما دخل النورمان صقلية لأول مرة. كما نعطي لرئيس الدير المذكور وجميع خلفائه تلك القلعة التي تسمى قلعة جاتو (Jato) بجميع أراضيها.

Et etiam concessi ego Rogerius comes abbati, ut ipse omnes illos Sarracenos accipet et per totam Siciliam, qui Sarraceni tunc temporis / erant in civitate Cathanensium, quando Normanni primum transierunt in Siciliam. Insuper omnes illos Sarracenos dedi prefato monasterio, qui

كما أمنح أنا، القومس روجار، لرئيس الدير [الحق] باستقبال كافة السراسينيين من كل صقلية الذين كانوا يعيشون في مدينة قطانية عندما دخل النورمان صقلية لأول مرة. كما أني أعطي الدير المذكور كل السراسينين الذين ولدوا لأولئك السراسينيين من هذا المكان الذين كانوا يقطنون مدينة قطانية وقلعة جاتو

nati fuerunt in quolibet loco Sicilie de illis / Sarracenis, qui tunc temporis erant in civitate Cathanensium et in castello Iatio, quando Normanni primum transierunt in Siciliam, et pro timore Normannorum inde ad alias partes fugerunt.	عندما دخل النورمان صقلية لأول مرة وكانوا قد فروا إلى أجزاء أخرى [من الجزيرة] خوفا من النورمان.

التأليف والعمل

[١] تعود فقرة المصدر المقتبسة إلى وثيقة بها أوقف القومس روجار الأول (حكم ١٠٥٩–١١٠١) بالإشتراك مع زوجته أديلاسيا (Adelasia، توفيت ١١١٨)، وابنيه جوفريدوس (Gaufredus، توفي ١١٢٠)، وجوردان (Jordanus، توفي ١٠٩٢) دير سانت أغاتا (Sant'Agata) في قطانية. وقد صدرت الوثيقة في مكان غير معروف بتاريخ ٩ ديسمبر ١٠٩١، وتعود بذلك إلى العصر بعد سقوط مدينة نوتو (Noto)، آخر معقل للمقاومة الإسلامية في صقلية، مباشرة في يد روجار الأول.

[٢] فيما يلي وضع الأشخاص الذين شرعوا في هذه العملية القانونية من حيث السياق طبقا لترتيب زمني: كان القومس روجار الأول منذ عام ١٠٦٠م مهتما بدفع الغزو النورماني لتلك الجزيرة الواقعة في البحر المتوسط والكائنة تحت سيطرة المسلمين منذ القرن التاسع الميلادي إلى الأمام، وكان أخوه روبرت جيسكارد (Robertus Guiscardus، حكم ١٠٥٩–١٠٨٥م)، وهو الذي كانت رئاسة المشروع الصقلي باسمه، وكان قد خصص لنفسه أراضٍ ذات أهمية استراتيجية خلال السنوات الأولى من الغزو قد توفي في أثناء ذلك. أما ابنه وخليفته روجار بورسا (Rogerius Borsa، حكم ١٠٨٥–١١١١م) فقد بقي في الغالب في جنوب البر الرئيسي لإيطاليا، حيث اضطر إلى إخماد العديد من عمليات التمرد. وقد دعمه في ذلك عمه روجار الأول عسكريا، وحصل في عام ١٠٩١م على مكافأة، تمثلت في الحكم المشترك (condominium) على تلك الأجزاء من صقلية وكالابريا التي تنتمي إلى سلالة جيسكارد. وغالبًا ما توجد في وثائق روجار الأول إشارة إلى الحكم المشترك للمناطق المعنية مع ابن أخيه، لكن في الوثيقة المقتبسة هنا يظهر روجار الأول وعائلته مستقلون وأقوياء الشخصية. بالإضافة إلى القومس نفسه فإن بروتكول الوثيقة (الجزء المتضمن للصيغ الابتدائية) يذكر زوجته الثالثة أديلاسيا وأبنائه جوفريدوس وجوردان بصفتهم مشاركين في إصدارها، واللذان كانا لروجار الأول من علاقات سابقة مع تسع من البنات عندما تزوج أديلاسيا عام ١٠٨٩م. ومن غير المعروف من كانت والدة جوفريدوس وجوردان، ولهذا السبب يُفترض أن كلاهما نشأ من علاقات غير شرعية.

[٣] كان جوردان (Jordanus) معينا بصفته ولي عهد لروجار الأول، وكان يساعد والده منذ عام ١٠٧٦م في غزواته، وكان شديد المهارة والحيوية. بعد اكتمال خضوع صقلية حصل نظير خدماته على حكم مدينتي سيراكوس ونوتو، وكان قد ظهر في نص وثيقة لمنح إحدى العطايا لمدينة قطانية، لكنه توفي في العام التالي، وهو ما سبب ألما شديدا لروجار الأول. وقد أُعتبر هذا الحدث بمثابة انهيار في حياة القومس في أهم مصادر كتابة التاريخ التي تحكي عن روجار الأول الذي ألفه أحد رهبان دير سانت أغاتا بمدينة قطانية (Sant'Agata di Catania) اسمه جوفريدوس مالاتيرا (Gaufredus Malaterra). وحسب قوله فحتى المسلمين الذين كانوا أعداءً لروجار وجوردان قد بكوا عند رؤيتهم للوالد المكلوم.[1] ولعل فقدان الابن كان مرتبطا بالخوف من عدم وجود خليفة من أبنائه الذكور. وذلك لأن مالاتيرا الذي كان يعرف القومس شخصيا قد نقل إن جوفريدوس (Gaufredus)، ابن روجار، كان قد أصيب

[1] Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis*, ed. Pontieri (Rerum Italicarum Scriptores 5,1), lib. 4, cap. 18, pp. 97–98; Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis*, ed. Lucas-Avenal.

بمرض الجذام (morbus elephantinus).[2] ولعل هذا هو السبب لما كان قد أُسند إليه حكم رغوس (Ragusa) إلا أنه مع ذلك كان مستبعدا من وراثة حكم جزيرة صقلية.

[٤] كان على أديلاسيا، التي كانت من عائلة الأراميشي (Aleramici) السابويّة النبيلة، أن تستخدم تأثيرها بشكل خاص على مصائر إرث روجار الأول، فلم تنجب اثنين من الأبناء في السنوات التالية، وهما سيمون (١٠٩٣–١١٠٥م) وروجار (١٠٩٥–١١٥٤م)، فحسب، بل تولّت أيضًا حكم أراضي زوجها بعد وفاته وأدارتها بمهارة وحزم حتى بلوغ روجار الثاني سن الرشد في عام ١١١٢م. تحت إشرافها تولى اليونانيون الصقليون والكالابريون، الذين كانوا يصدرون الوثائق باللغتين العربية واليونانية، إدارة معظم المملكة بشكل كبير. كما انتقل البلاط والعائلة من مدينة ميليت إلى مدينة ميسينا، ثم إلى شرق الجزيرة التي تميزت بشكل رئيسي بالتأثير العربي الإسلامي. وقد أسسوا في باليرمو مركز الإدارة والتمثيل والحكم. بعد عام ١١١٢م تزوجت أديلاسيا من بالدوين (Balduinus) ملك القدس (حكم ١١٠٠–١١١٨م) – ربما على أمل توسيع حكم ابنها على تلك الأراضي المقدسة. وعلى الرغم من فسخ العقد بعد وقت قصير وعودة أديلاسيا إلى صقلية، إلا أن ابنها أشار في وثيقة لاحقة إلى هذه المرحلة المؤقتة عندما وصف نفسه بأنه "ابن ملكي".[3]

المحتويات والإطار التاريخي للمصدر

[٥] بالإضافة إلى القائمين بإصدار الوثيقة يذكر بروتكول الوثيقة شخصًا يدعى أنسجيريوس (Ansgerius) بصفته مستلما للوثيقة، وهو بهذا الإجراء عُيِّن في منصب رئيس دير سانت أغاتا، ومقتطف مصدرنا هذا والذي يأتي من الجزء الأساسي لسياق الوثيقة ينقل له ولجميع خلفائه حكم مدينة قطانية بما في ذلك أراضيها وممتلكاتها ومواريثها. وبذلك كان من إمكان الدير في المستقبل فرض الضرائب في تلك المناطق وفرضها على سكانها. وتشير الوثيقة أيضًا إلى أن حدود هذا الإقليم القطاني يجب أن يتطابق مع العُرف القديم ومع تأثير المدينة السابق. علاوة على ذلك يُمنَح الدير في عبارة ملحوظة السكانِ المسلمين (الساراسينيين، Sarraceni) وأراضيهم وممتلكاتهم، بالتحديد داخل الحدود التي شملت مناطقهم عندما جاء النورمان لأول مرة إلى صقلية (أي عندما كان حكم المسلمين قائما)، كما يحصل الدير ورئيس الدير على قلعة جاتو (مقاطعة باليرمو) وجميع أراضيها.

[٦] تتكرر هذه الامتيازات في الفقرة التالية بشكل متقطع، مع بعض الإضافات المثيرة للاهتمام، التي تتعلق مجددا بالسكان المسلمين، فحسب النص يجب على رئيس دير سانتا أغاتا أن يستقبل جميع المسلمين في إقليمه، الذين كانوا ينتمون إلى مدينة قطانية وضواحيها عندما جاء النورمان لأول مرة إلى صقلية. بل تتجاوز الوثيقة ذلك إلى أبناء المسلمين القادمين من قطانية وأيضًا من جاتو (مقاطعة باليرمو) فتذكر أن الآخرين يجب أن يكونوا من ممتلكات الدير. وتضيف الوثيقة على خلفية المعلومات، أن العديد من المسلمين كانوا قد هربوا خوفًا من النورمان وانتشروا في جميع أنحاء الجزيرة – وهذه إشارة نادرة إلى حركات النزوح والهجرة الواسعة النطاق التي جلبتها حرب الثلاثين عاما حول صقلية.

[٧] تذكر الوثيقة فيما بعد ذلك بعض الامتيازات الأخرى قبل أن يأتي التهديد بالعقاب (sanctio) عند مخالفة القرارات. في التهديد المذكور تحيل الوثيقة تفصيليا إلى البابا أوربان الثاني (Urbanus II، في المنصب ١٠٨٨–١٠٩٩م)، الذي استأذنه روجار الأول في مشروع تأسيس الدير. وقد أشاد به البابا لهذا السبب (sanctus papa peticioni laudavit)، كما يظهر البابا أوربان الثاني نفسه في القسم المعبر عن العقوبة بصفته ضامنا للوثيقة، ولذلك فسوف تقع لعنة البابا على أي شخص يخالف محتوى الوثيقة القانوني،

[2] Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis*, ed. Pontieri (Rerum Italicarum Scriptores 5,1), lib. 4, cap. 18, p. 97.
[3] Falkenhausen, Regentschaft, p. 105.

كما سيتم إنزال الحرمان الكنسي به، ويمكن تفسير السبب وراء الولاية القضائية المباشرة للبابا على الدير في الفترة بعد غزو قطانية بأنه لم يكن هناك أسقف معيّن، لكن روجار الأول ولّى بعد ذلك أنسجيريوس في منصب رئيس الكنيسة الأعلى في مدينة قطانية بصفتين الأولى رئيسا للدير والثانية أسقفا لقطانية.

[٨] تحتوي الفقرة الختامية للوثيقة على تأريخ غير عادي، لا يشير فقط إلى حبرية أوربان الثاني، ولكن أيضًا إلى سنوات حكم الدوق روجار بورسا، وملك فرنسا فيليب الأول (حكم ١٠٥٩/١٠٦٠–١١٠٨م)، والقيصر هاينريش الرابع (حكم ١٠٨٤–١١٠٥م) والقيصر أليكسيوس الأول كومنينوس (Alexius I Comnenus، حكم ١٠٨١–١١١٨م). وفقًا لرأي يوليا بيكر (Julia Becker)، فقد أضيف هذا التأريخ عند نسخ النسخة الأصلية في منتصف القرن الثاني عشر من أجل وضع قومسة صقلية في دائرة الملوك والقياصرة في وقت مبكر من نهاية القرن الحادي عشر، بيد أنه ليس هناك أي شك آخر حول صحة الوثيقة.[4] ومن بين شهود الوثيقة شخصيات كنسية بارزة من منطقة كالابريا وأبوليان، منهم رؤساء أساقفة تارانتو وكوزنسا، ورئيس دير سانت أوفيميا (Sant'Eufemia)، وهو مخفر أمامي للرهبنة اللاتينية في كالابريا الغالب عليها الطابع اليوناني. كما تواجد كذلك عدد من المقربين للقومس المذكورين أيضا في وثائق أخرى. وبخلاف ما حدث في وثائق متأخرة لم يظهر في هذه الوثيقة بعد أي موظفين، والوثيقة وقعها روجار الأول وزوجته.

ربط السياق والتحليل والتفسير

[٩] بعد الانتهاء من غزو صقلية بدأ روجار الأول في تنظيم مملكته وتوزيع الأراضي[5] – وهي عملية استمرت عدة سنوات ولا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة المصادر الوثائقية. وإلى أن اكتمل المشروع تماما كان القومس قد تجنب منح المناطق، وقد قمع وعاقب بشدة محاولات بعض المتمردين (بما في ذلك ابنه جوردان)[6] للاستيلاء على بعض الأراضي. ولكي يتجنب تفتت منطقة الحكم إلى مناطق وممالك صغيرة لم يعين روجار الأول إلا في المناطق التي بها مقاومة للحكم الجديد بعض خلصائه.[7]

[١٠] كانت تهدف العطايا الكبيرة في تسعينيات القرن الحادي عشر، من ناحية إلى مكافأة أكثر مقاتليه ولاءً على جهودهم، فتمركز هؤلاء الفرسان في الحصون في نقاط استراتيجية بحيث يمكنهم مراقبة الطرق أو البلدات المتمردة، ومن ناحية أخرى كان من الضروري تخلل صقلية بعمليات تأسيس للأبرشيات والأديرة من أجل إحياء الهياكل الإقليمية والتنظيمية للبلاد بعد سنوات الحرب ومن أجل تنصيرها في نفس الوقت. لذلك تم تخصيص مساحات واسعة ومناطق من الأرض للمؤسسات الكنسية الرهبانية الجديدة بشكل خاص.[8]

[١١] تعد وثيقة التأسيس لدير سانت أغاتا في قطانية واحدة من أولى هذه العطايا، وهي توثق فترة التبديل بين حكم المسلمين والنورمان توثيقا واضحا. وكما ذكر فإننا نعلم منها ابتداء أن أنسجيريوس البينيدكتي قد عين رئيسًا لدير سانت أغاتا وسيدًا لقطانية مع جميع أراضيها المملوكة. كان أنسجيريوس من شمال فرنسا، ولعله كان على معرفة شخصية بالقومس روجار الأول. وقد كان

---

[4] *Documenti latini e greci*, ed. Becker (Ricerche dell'Istituto Storico Germanico di Roma 9), no. 17, p. 95.
قبل إصدار بيكر (Becker) للنصّ المحقق للوثيقة، كان جيريمي جونز (Jeremy Johns) قد اقترح أنّه "قد تكون مزوّرة"، مع إقراره في الوقت نفسه بأنّ مضمونها القانوني تؤكّده موادّ وثائقية أخرى. انظر: Jeremy Johns, *Arabic Administration*, pp. 37–38، و [١٤].

[5] Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis*, ed. Pontieri (Rerum Italicarum Scriptores 5,1), lib. 4, cap. 15, pp. 93–94.

[6] Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis*, ed. Pontieri (Rerum Italicarum Scriptores 5,1), lib. 3, cap. 31, pp. 76–77 (ثورة إنجلماروس); ibid., lib. 4, cap. 16, pp. 94–95 (الصراع مع يوردانوس).

[7] Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis*, ed. Pontieri (Rerum Italicarum Scriptores 5,1), lib. 3, cap. 20, p. 69.

[8] Becker, *Graf Roger I.*, pp. 77–93.

مستوطنا في جنوب إيطاليا لفترة طويلة، لأنه قبل مجيئه إلى قطانية كان رئيسا لدير سانت أوفيميا (Sant'Eufemia) بالقرب من لاميزيا. ومثل سانت أوفيميا كان من المفترض أن يصبح دير قطانية البينديكتيني الجديد، الذي يترأسه أنسجيريوس، حصنًا بينديكتينًا في منطقة كان للإسلام بها جذور عميقة. بهذا تميزت مدينة قطانية وضواحيها على سبيل المثال عن ميسينا وفال ديمون (Val Demone)، حيث ظل النفوذ اليوناني المسيحي أقوى في ظل الحكم الإسلامي. وقد كان كثير من الرهبان الذين تبعوا أسنجيريوس إلى سانت أغاتا في الأصل من منطقة فرنكيا (Francia) الفرنسية، لذلك سرعان ما أصبح الدير مركزًا لهجرة القادمين من المناطق اللاتينية.[9]

[١٢] تم تعزيز منزلة قطانية الجديدة عندما تمت ترقية المدينة في العام بعد صدور وثيقة التأسيس التي بين أيدينا إلى مرتبة الأبرشية وعلى رأسها أنسجيريوس ومُنِحت عطايا أكبر وأكثر شمولاً.[10] بنيت الكنيسة الكاتدرائية على طراز الكنيسة المحصنة (ecclesia munita)، وربما يرجع ذلك إلى أنه كان من المقرر أن تكون مثل حصن متربعا على المدينة المسلمة. في مارس ١٠٩٢م أقرّ البابا أوربان الثاني تعيين أنسجيريوس أسقفًا وترقية قطانية إلى مرتبة الأبرشية، موضحًا في المرسوم الصادر عنه أن هذا هو إعادة تأسيس، وليس تأسيسًا جديدًا، لأن الأبرشية كانت من قبل مسجلة في سجل غريغوري الأكبر (Gregorius Magnus).[11] ويوجد في هذا السجل بالفعل ذكر لوجود أسقف قطاني هناك، كما أن القديسة التي تم اختيارها شفيعة للدير والكاتدرائية مرتبطة ارتباطا خاصا بتاريخ المدينة قبل الإسلام: لقد كانت عبادة القديسة أغاتا القطانية موجودة بالفعل في باليرمو وقطانية في العصور الوسطى المبكرة، ووفقًا لبعض المصادر من القرن الثاني عشر، فإنه يُقال إن مسلمو صقلية أنفسهم كانوا يجلُّونها، بل ويجعلون القديسة أيضا معينة وقت الشدة.[12]

[١٣] توضح وثيقة عام ١٠٩١م بطريقة أخرى الرغبة في إعادة الوضع (status quo) إلى ما كان عليه قبل الاضطرابات الحربية. فتنص الوثيقة على أن قطانية يجب أن تستعيد حدود مساحتها القديمة – وهي صيغة قد تشير إلى الإقطاعيات القديمة (latifundia) في صقلية، والتي ربما استمرت حدودها في الوجود بشكل جزئي تحت الحكم الإسلامي.[13] بالإضافة إلى ذلك كان من المقرر إعادة تعيين جميع المسلمين الذين قد عاشوا تحت الحكم الإسلامي في إقليم قطانية، ولكنهم انتشروا بعد ذلك عبر أراضي صقلية، إلى هذه الأراضي هم و ذريتهم. تشهد وثيقة التأسيس لدير سانت أغاتا أن روجار الأول لم يكن عليه فقط إنشاء هياكل إدارية جديدة لتحقيق الاستقرار في القومسة، ولكن كان مضطرا كذلك إلى ضمان إعادة توطين الأرض المهجورة وزراعتها.

[١٤] إذا أضفنا العطايا اللاحقة لأبرشية قطانية إلى الوثيقة التي تناولناها هنا، فيمكن تلخيص الوضع القانوني الجديد لهؤلاء السكان المسلمين الريفيين تحت حكم النورمان كما يلي: حصل الأسقف أنسجيريوس (Ansgerius) على وثيقة (privilegium) باللغة اليونانية من القومس روجار الأول في عام ١٠٩٥م، لحقها قائمة أسماء (جريدة) مكتوبة باللغة العربية، تسرد أسماء ٥٢٥ من "أبناء قطانية"، كما تذكر قائمة ثانية أسماء ٣٩٠ عائلة مسلمة في آتشي كاستيلو (Aci Castello) بالقرب من قطانية.[14] بموجب تلك القوائم يحصل مستلم الوثيقة على السكان المسلمين بصفتهم ملكية له، حيث إنهم مسجلون على أراضيه، بالإضافة إلى أن هؤلاء المسلمين ملزمون بدفع ضرائب على أساس ديني. وقد ناقشت الأبحاث العلمية على نطاق واسع إلى أي مدى يعتبر هذا "إقامة نظام

[9] Becker, Vita, pp. 160–161.
[10] *Documenti latini e greci*, ed. Becker (Ricerche dell'Istituto Storico Germanico di Roma 9), no. †23, pp. 114–116.
[11] Enzensberger, Lateinische Kirche, pp. 27–29; Italia Pontificia, vol. 10, ed. Girgensohn, no. 19, p. 290.
[12] Oldfield, Medieval Cult.
[13] Metcalfe, Dynamic Landscapes, pp. 97–98.
[14] *Documenti latini e greci*, ed. Becker (Ricerche dell'Istituto Storico Germanico di Roma 9), no. 50, pp. 200–201; Johns, *Arabic Administration*, pp. 57–58; Metcalfe, *Muslims*, pp. 112–121.

إقطاعي" في صقلية. وبالمناسبة يبدو أن قوائم الأسماء قد تمت مراجعتها بانتظام، كما يتضح من الحالات التي اتصل فيها كبار الشخصيات الكنسية بإدارة القومس عند فقد أحد فلاحيهم غير الأحرار (servi).[15]

[١٥] ولا يمكن إثبات علاقة حقيقية بين المئات من الفلاحين غير الأحرار في قوائم الأسماء الصادرة في عام ١٠٩٥م وأولئك الذين فروا أو طُردوا، أي ما إذا كانوا نفس العائلات أو مجموعات الأشخاص الذين استقروا في قطانية قبل غزو النورمان، بيد أن القوائم المكتوبة باللغة العربية عام ١٠٩٥م تتيح لنا استنتاجا بأن مسؤولي الإدارة لدى روجار الأول استخدموا نماذج من الإدارة الإسلامية عند تجميع الأسماء. هذا من شأنه أن يثبت أن بعض الوثائق الإدارية العربية الإسلامية على الأقل قد نجت من عملية تغيير السلطة، وأن إدارة القومس (غالبًا من اليونانيين الناطقين بالعربية) بنت ممارستها الإدارية فورًا بعد الغزو على تلك الوثائق،[16] إلا أنه في عهد الملك روجار الثاني (حكم ١١٣٠–١١٥٤م) تمت عملية إصلاح للإدارة الصادرة باللغة العربية، والتي كانت فريدة من نوعها في أوروبا اللاتينية، لأغراض تمثيلية وأعيد تصميمها وفقًا للنماذج الفاطمية.[17]

[١٦] تتيح وثائق دير سانت أغاتا بمدينة قطانية فيما يتعلق بنهاية القرن الحادي عشر لمحات مهمة في عملية إعادة التنظيم الإقليمي والهيكلي والإداري القانوني لصقلية، والتي أدت إلى نهاية تحول أساسي للأنظمة السياسية والدينية.

(الترجمة: رضا حامد قطب سعد)

إصدارات المصدر وترجماته

Documenti latini e greci del conte Ruggero I di Calabria e Sicilia, ed. Julia Becker (Ricerche dell'Istituto Storico Germanico di Roma 9), Rome: Viella, 2013, no. 17, pp. 92–96.

المصادر المقتبسة غير العربية

Documenti latini e greci del conte Ruggero I di Calabria e Sicilia, ed. Julia Becker (Ricerche dell'Istituto Storico Germanico di Roma 9), Rome: Viella, 2013.

Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis Rogerii Calabriae et Siciliae Comitis et Roberti Guiscardi Ducis fratris eius*, ed. Ernesto Pontieri (Rerum Italicarum Scriptores 5,1), Bologna: Zanichelli, 1925–1928.

Gaufredus Malaterra, *De rebus gestis Rogerii Calabriae et Siciliae Comitis et Roberti Guiscardi Ducis fratris eius*, lib. 1 & 2, ed. Marie-Agnès Lucas-Avenal, Caen: Presses universitaires de Caen, 2016.

Italia Pontificia, vol. 10: *Calabria–Insulae*, ed. Dieter Girgensohn, Zurich: Weidmannsche Verlagsbuchhandlung, 1975.

المراجع المقتبسة والتفصيلية غير العربية

Becker, Julia: *Graf Roger I. von Sizilien. Wegbereiter des normannischen Königreichs* (Bibliothek des Deutschen Historischen Instituts in Rom 117), Tübingen: Niemeyer, 2008.

[15] Von Falkenhausen, Testo e contesto.
[16] Grundlegend Johns, *Arabic Administration*, pp. 39–62.
[17] Johns, *Arabic Administration*, pp. 115–143.

Becker, Julia: *...ut omnes habitatores Messane tam latini quam greci et hebrei habeant predictam libertatem ...* Vita cittadina e cittadinanza a Messina tra Normanni, Angioini e Aragonesi, in: Theresa Jäckh, Mona Kirsch (eds), Urban Dynamics and Trancsultural Communication in Medieval Sicily (Mittelmeerstudien 17), Paderborn: Brill/Schöningh, 2017, pp. 159–172.

Bresc, Henri: La feudalizzazione in Sicilia dal vassallaggio al potere baronale, in: Rosario Romeo (ed,), *Storia della Sicilia*, vol. 3, Naples: Società editrice storia di Napoli e della Sicilia, 1980, pp. 501–543.

Enzensberger, Horst: Die lateinische Kirche und die Bistumsgründungen in Sizilien zu Beginn der normannischen Herrschaft, in: *Medioevo Italiano. Rassegna storica online* 1/2 (2000), pp. 1–40.

Enzensberger, Horst: Fondazione o „rifondazione“? Alcune osservazioni sulla politica ecclesiastica del conte Ruggero, in: Gaetano Zito (ed.), *Chiesa e società in Sicilia. L'età normanna. Atti del I Convegno internazionale organizzato dall'arcidiocesi di Catania, 25-27 novembre 1992*, Turin: Società editrice internazionale, 1995, pp. 21–49.

Falkenhausen, Vera von: Zur Regentschaft der Gräfin Adelasia del Vasto in Kalabrien und Sizilien (1101–1112), in: Ihor Ševčenko, Irmgard Hutter (eds), *Aetos. Studies in Honour of Cyril Mango Presented to Him on April 14, 1998*, Stuttgart: Teubner, 1998, pp. 87–115.

Falkenhausen, Vera von: Testo e contesto: un κατόνομα inedito della contessa Adelasia per il monastero di Bagnara (settembre 1111), in: Bruno Figliuolo, Rosalba Di Meglio, Ambrosio Ambrosio (eds), *Ingenita curiositas – Studi sull'Italia medievale per Giovanni Vitolo*, Battipaglia: Laveglia & Carlone, 2018, pp. 1273–1290.

Johns, Jeremy: *Arabic Administration in Norman Sicily. The Royal Dīwān* (Cambridge Studies in Islamic Civilization), Cambridge: Cambridge University Press, 2002.

Metcalfe, Alex: *Arabic-Speakers in Norman Sicily*, unpublished dissertation, Leeds, 1999.

Metcalfe, Alex: "De Saracenico in Latinum transferri": Causes and Effects of Translation in the Fiscal Administration of Norman Sicily, in: *Al-Masāq* 13 (2001), pp. 43–86.

Metcalfe, Alex: Dynamic Landscapes and Dominant Kin Groups: Hydronymy and Water-Management in Arab-Norman Western Sicily, in: Theresa Jäckh, Mona Kirsch (eds), *Urban Dynamics and Transcultural Communication in Medieval Sicily* (Mittelmeerstudien 17), Paderborn: Brill, 2017, pp. 97–139.

Metcalfe, Alex: *Muslims and Christians in Norman Sicily. Arabic-Speakers and the End of Islam*, Abingdon: Routledge Curzon, 2003.

Metcalfe, Alex: *The Muslims of Medieval Italy* (The New Edinburgh Islamic Surveys), Edinburgh: Edinburgh University Press, 2009.

Oldfield, Paul: The Medieval Cult of St Agatha of Catania and the Consolidation of Christian Sicily, in: *The Journal of Ecclesiastical History* 62 (2011), pp. 439–456.

Peri, Illuminato: *Villani e cavalieri nella Sicilia medievale* (Biblioteca di cultura moderna 1040), Rome: Laterza, 1993.

White, Lynn T.: *Latin Monasticism in Norman Sicily*, Cambridge (Massachusetts): Mediaeval Academy of America, 1938.